

التبيان في تفسير القرآن

(17) وأسمائها: الفذ، والتوعم والرقيب، والحلس، والنافس، والمسبل، والمعلی.
والاغفال التي لا حظوظ لها ثلاثة اسمائها: السفیح، والمنیح، والوعد. ذكر القتيبي ذلك.
وقوله " رفس " أي نفس " والرفز " العذاب. ومنه قوله " لن كشفنا الزفر " (1) أي
العذاب وقوله " والرفز فاهجر " (2) یعنی الاوثان. ومعناه الرفس فاهجر، وأصل الرفز تتابع
الحركات یقال ناقة رفاء اذا كانت ترتعد قوائمها فی ناحية. وقال الزجاج: یقال: رفس
یرفس اذا عمل عملا قبیحا. والرفس بفتح الراء شدة الصوت، وسحاب الرفاس، ورعد رفس اذا كان
شدید الصوت قال الشاعر: وكل رفس یرفس الرفسا (3) وقوله " من عمل الشیطان " إنما نسبها
إلى عمل الشیطان وهي أجسام لما یأمر به فیها من الفساد فیأمر بالسكر لیزیل العقل،
ویأمر بالقمار لاستعمال الاخلاق الدنیئة ویأمر بعبادة الاوثان لما فیها من الکفر بالـ
العظیم، ویأمر بالازلام لما فیها من ضعف الرأي والاتكال على الاتفاق. وقوله " فاجتنبوا "
أمر بالاجتناب أي كونوا جانباً منه فی ناحية " لعلکم تفلحون " ومعناه لكي تفوزوا
بالثواب. وفي الآية دلالة على تحريم الخمر، وهذه الاشياء الاربعة من أربعة أوجه: أحدها -
أنه وصفها بأنها رفس وهي النجس والنجس محرم بلا خلاف. الثاني - نسبها إلى عمل الشیطان
وذلك لا یكون الا محرماً. والثالث - أنه أمرنا باجتنابه. والامر یقتضي الإيجاب. الرابع - أنه
جعل الفوز والفلاح باجتنابه. _____ (1) سورة 7 الاعراف آية 133 (2)
سورة 74 المدثر آية 5 (3) اللسان (رفس).